جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: الماستر 1 السّداسي: الأول
عنوان المقياس: مصادر تاريخ المغرب الإسلامي

السّنة الجامعية: 2024/2023
التّخصص: علم الآثار الإسلامي
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري 02

عنوان الدّرس:

مناهج المسلمين في كتابة التاريخ

قال محقق كتاب اليعقوبي بأن المؤرخين الأوائل اتبعوا **منهجا** دقيقا وصارما للتأكد من صحة الخبر وصدقه، إذ استخدموا **منهج الإسناد**، ونقصد به سلسلة الرواة الذين يمكن أن نتبع آثار الرواية عن طريقهم إلى شاهد العيان الأصلي، وقد تفرعت هذه الطريقة من دراسة الحديث، واستمرت عند بعض مؤرخي القرن الرابع الهجري كالطبري الذي كان فقيها قبل أن يصير مؤرخا، وكان لهذا المنهج الفضل في الحصول على أصدق الروايات.

وكان هناك منهج آخر في كتابة التاريخ قوامه الدول أو عهود الخلفاء والحكام، ولقد كان المؤرخون يسيرون في تنظيم موضوعاتهم على المنهج **الحولي أو حسب السنين**.

أما اليعقوبي (توفي حوالي 292هـ) فابتدع منهجا جديدا في الكتابة هو منهج **الكتابة المرسلة دون إسناد**، التي تعنى بالخبر في ذاته ومناقشته.

ومنهجه يقوم على الاختصار وعدم التطويل، لذلك جاء كتابه خاليا من حشو الكلام مبتعدا عن ذكر الخرافات والأساطير التي درج المسعودي على ذكرها، وابتعد عن الأخذ بالتاريخ الفارسي واعتبر ه مليئا بالخرافات، وكذلك بخصوص التاريخ المصري.

وبعد اليعقوبي جاء ابن الجوزي(ت 597هـ) الذي كان له الفضل في **تغيير أسلوب كتابة التاريخ** مرة أخرى فانتقل من أسلوب السرد غير المنسق إلى أسلوب منسق ملتزم بمنهج يسير عليه، فلا يسهب في سرد الأحداث ويهمل التراجم أو العكس، ولكن يعطي لكل من الجانبين ما يستحقه.

قال **ابن خلدون** عن مناهج العلماء في كتابة التاريخ بأن المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا الأخبار وقد خلطها آخرون بأباطيل، وأدوها إلينا كما سمعوها ولم يحققوها، فقد جمع الناس تواريخ الأمم والدول **في العالم**، والمشهورين منهم قليلون كابن إسحاق والطبري وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وسيف بن عمر الأسدي وغيرهم، وهناك آخرون **استوعبوا ما قبل الملة من الدول والأمم** كالمسعودي ومن نحا منحاه، وجاء من بعدهم من عدل عن الإطلاق إلى **التقييد**؛ فقيد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره واقتصر على تاريخ دولته ومصره كما فعل أبو حيان مؤرخ الأندلس

والدولة الأموية بها، وابن الرقيق مؤرخ إفريقية والدولة التي كانت بالقيروان، ثم جاء آخرون **بإفراط الاختصار** كما فعله ابن الرشيق في ميزان العمل ومن اقتفى منهجه.

قال ابن خلدون **فأنشأتُ** في التاريخ كتابا ذكرت فيه أحوال الناشئة من الأجيال ومفصل الأخبار والاعتبار، وبنيته على أخبار الأمم الذين عمّروا المغرب في هذه الأعصار وتوسعهم في الأمصار، وما كان لهم من الدول الطوال أو القصار ومن سلف لهم من الملوك والأنصار وهما العرب والبربر، فهذبته وقربته لأفهام العلماء.